جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- ماستر -1- علم اجتماع الانحراف
- برنامج السداسي الثاني – السنة الجامعية – 2019-2020
- **المادة : النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة**
- المحاضرة :07
- عنوان المحاضرة: **الأنومي والدراسات التطبيقية**
- ***أستاذ المادة : أ.د. علي سموك*** .

- المحاور:

- أولا : مقاربة الاختلاط الفارق

- ثانيا : مقاربة الصراعات الثقافية

- ثالثا : مناقشة واستنتاجات .

- **أولا : مقاربة الاختلاط الفارق**

طوّر ***" Sutherland" – سترلند "*** نظاما معرفيا " ، أسّسه على التراث ***" الدور كايمي"*** .. ففي نظريته التي وسمها **" الاختلاط الفارق "** ، أكد ***"Sutherland"*** على أن السلوك الإجرامي ، هو في الأصل **" سلوكا متعلما "** عن طريق **" التنشئة الاجتماعية "** ، حيث يلعب كلٌّ من ***التقليد والعدوى الدور*** الأساس في انتشار السلوكات الإجرامية في مختلف المناطق والتي أطلق عليها **" المناطق الإجرامية les zones criminelles "** دون أن نغفل جرائم الياقات البيضاء ونطاقها في المجتمعات المعاصرة.

- **ثانيا مقاربة الصراعات الثقافية**

في إطار الزخم الفكري الذي خلفته مقاربة " **الاختلاط الفارق** " التفت الباحث ***" سيلين– SELLIN "*** إلى دور ***الصراعات الثقافية*** في نشأة الجريمة ، حيث تظهر هذه الظاهرة – **" خاصة "** في المجتمعات التي عرفت موجات كبيرة للهجرة المتتالية على شاكلة المجتمع الأمريكي .

وتأسيسا على هذا **" الباراديغم – Le paradigme "** قام باحثون على شاكلة : ***CLINARD-GRESSEY – RECKLESS*** بإنجاز إضافات نوعية اعتمادا على الأعمال التي خلفها كل من : **" دوركايم وستروالند "** .

- **ثالثا : مناقشة واستنتاجات**

إذا ما أردنا أن نلخص أهم الاتجاهات المعاصرة في البحث السوسيولوجي حول الجريمة المبني على التراث ***" الدور كايمي "*** أو الإضافة التي قدمها ***" سترلاند"*** ، فإن نقطة البداية سوف تكون من نظرية ***MERTON*** ونظرية ***" الأنومي "*** ، حيث اتضح أن " **النموذج الاجتماعي "** الذي قام بتوصيفه ***" دوكاريم "*** بدأ بالانتشار ***(مع المجتمع الصناعي)*** خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية .

- ومن بين الاستنتاجات التي تستدعي المناقشة يمكن تخليصها في الأتي :

1- تقوم ***" فكرة الأنومي "*** ، بالأساس على **" ملاحظة عدم التوافقات السيكواجتماعية والثقافية "** ، وعلى رأسها الانحراف ، الذي يدل ويؤشر بقوة على الفرق بين ماهو **" ثقافي وماهو اجتماعي "** .

- 2 : يؤكد ***" مرتون "*** في هذا الصدد على " عدم المطابقة التي تتمظهر " **بين نظام القيم** " الذي يوجه **" سلوكات الأفراد المنتمين الى جماعة معينة "** ، من جهة ، وفي الجهة المقابلة **" عدم مطابقة المعايير والوسائل المؤسساتية "** التي تضمن الانخراط والتوافق الاجتماعي وفق ***" أهداف معينة "*** وفق الثقافة السائدة ، وهذا ما يفسر ظهور نوع من التوتر أو **" الصراع "** بين ***الأهداف – Les Butes*** والتي تمثل الجانب **" الثقافي"** . أما ***الوسائل Les Moyens*** تؤشر ، **إلى مدى الانخراط في المجتمع " والتوافق معه "** وفي إطار هذه الجدلية ، تجدر الملاحظة إلى أن كلاهما لا يتيح نفس المسلك إليه .

-3 : كثيرا ما نجد في مراحل معينة من تطور المجتمعات .. ولظروف معينة أن الوسائل تتجاوز الأهداف . وهذا ما ينطبق على المجتمعات التي تتمتع بقدر معين من **" الاستقرار والتكامل "** والتي تشهد نموا بطيئا في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي كما نجد أن ***" الأهداف "*** **" تتجاوز " الوسائل "** ، وهذا ما ينطبق على **" المجتمعات المفتوحة "** التي تعرف **" تحوّلات سريعة "** بسبب التطور الاقتصادي .

جامعة باجي مختار عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- ماستر -1- علم اجتماع الانحراف
- برنامج السداسي الثاني – السنة الجامعية – 2019-2020
- **المادة : النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة**
- ***أستاذ المادة : أ.د. علي سموك*** .
- المحاضرة :08
- **الإرسترسال في نفس المحور**
- عنوان المحاضرة: **الأنومي ...قطع *Rupture* مع الأبنية السوسيوثقافية.**

المحاور :

- ***أولا : الفجوة بين الأهداف و الوسائل***
- ***ثانيا : يأخذ السلوك المنحرف وظيفة المكانة الاجتماعية le statut social***
- ***ثالثا : قياس الأنومي***

- **أولا : الفجوة بين الأهداف والوسائل**

خلصت أهم الدراسات ***"الأمبريقية"*** ، التي أجريت في المجتمع الأمريكي خاصة في **"خمسينيات وستينيات القرن الماضي "** إلى أن القطع ماهو إلا نتيجة الفجوة أو التصدع الحاصل بسبب ذلك ***" التوتر الاجتماعي الحاد بين الأهداف المرسومة والوسائل المشروعة المؤيدة لتحقيق تلك الأهداف" .***

ويمكن القول أيضا : أن ***القيم الثقافية*** - في بعض الأحيان تنتج ***سلوكات مضادة*** لهذه القيم . وبالتالي ، إن هذا التفكك بين " **الثقافة والمجتمع** " ***Désarticulation*** تتمظهر في أن كل واحدة منها تتحول كمعيقة للأخرى ، ومع مرور الوقت يؤدي هذا" **الوضع الصّراعي** " إلى انحلال أو تحلل " **تفكك المعايير** " ما يشكل حالة ***" أنوميا "*** والتي تمنحنا وضعًا اجتماعيا تغيب فيه المعايير .

- **ثانيا** : **يأخذ السلوك المنحرف وظيفة المكانة الاجتماعية Le statut social .**

إن الوضعية **الإنحرافية** = **" تمكن** + **تنظم** + **تسهل "** بطريقة معينة الأفراد على تحقيق الأهداف المحدودة بواسطة الثقافة.

وتحت طائلة ***الضغوط والإكراهات*** ، يلجأ البعض إلى الوسائل غير الشرعية لتحقيق أهدافه .

فالمجتمع الأمريكي المعاصر يمثل النموذج المناسب **لتحليل " مرتون "** ومنه ، أضحى تحقيق " **النجاح المادي** " المتوّج بالرفاهية المالية ، ما يدفع الأفراد ، عوض البحث عن " **الوسائل الشرعية** " يعمدون إلى البحث عن الوسائل **" الأكثر فعالية** . ***les plus efficaces*** " " **لتحقيق الأهداف** " ، وخير مثال على ذلك **ألعاب القمار والرهان** حيث كثيرا ما يسعى الأفراد إلى تحقيق الربح بغض النظر عن القواعد التي تحكم هذه النشاطات ، حيث يتحول **" الربح كهدف أسمى "** .

وعليه ، **يطرح السؤال : كيف للفرد أن يتكيف في مجتمع في حالة أنوميا ؟** ولتحقيق ذلك يحدد " **مرتون** " 05 احتمالات وهي كالتالي :

1- **التوافق** : يتم قبول الأهداف الثقافية والوسائل المؤسساتية .
2- **الابتكار أو الاختراع:** القبول بالأهداف الثقافية ورفض الوسائل المؤسساتية .
3- **الطقوسية :** يتم رفض كل من الأهداف والوسائل المؤسساتية .
4- **الثورة:** الأهداف الثقافية والوسائل المؤسساتية ترفض وتعوّض.
5- **الإنسحاب :** توخي سلوكات على شاكلة الاستسلام للقدر ، أو التزهد أو الانتحار .

بالمحصّلة : من الضروري التأكيد على أن مفهوم **" الأنومي "** هو مفهوم سوسيولوجي خالص ، ولا يعني حالة ذهنية أو خصائص فردية فهو مرتبط **بالنظام الاجتماعي** الذي أصابه **الوهن والضعف** الذي انتاب المعايير المؤطرة والمنظمة

للسلوكات الاجتماعية وبتعبير أخر. فالمعايير تصبح عاجزة على ضبط السلوكات المرفوضة اجتماعيا أو إخضاع الناس لقوتها الامتثالية .

3- **ثالثا : قياس الأنومي**

إن درجة " **الأنومي** " في أي **نظام اجتماعي** يمكن **ملاحظتها** من خلال **درجة وكثافة القيم والمعايير المتبادلة والمشتركة بين الأفراد** ، فإذا كان **منسوب القيم والمعايير قليلا** ، سوف **ينتشر شعورا** ، **باللاّ امن بين الأفراد** حيث يصير هؤلاء غير قادرين على **توقع تصرفات أو ردّات فعل محاوريهم أو شركائهم الاجتماعيين** ، في ظل وضع اجتماعي موسوم **" بالأنومي"** .

لقد حاول الباحث ***SROLE*** تطوير مفهوم يقيس من خلاله درجة **" انوميا "** شخص معين ، حيث وضع سُلّم بخمس درجات حاول أن يقيس من خلاله مدى **" وعي الفرد بوضعه الأنومي "**

1 2 3 4 5

- وجاءت أسئلة المقياس على الشكل التالي :

1- ***إن مسؤول المجموعة التي أنتمي إليها غير مبال بحاجياتي .***

2- لا يمكن لنا أن نفعل شيئا في مجتمع كل ما فيه غير متوقع .

3- ***أضحت الحياة لا معنى لها بالنسبة لي وحظوظ الأبناء فيها تكون معدومة .***

4- ***لا يمكن الاعتماد على شخص معين كسند معنوي أو اجتماعي ، في حالة أزمة .***

- مما تقدم يبدو المسار " **السوسيوثقافي**" قد حدّد لنفسه 04 مساهمات جديدة ***لفهم أصل السلوك الانحرافي*** والذي حدّدته هذه المقاربة في **العلاقة الترابطية** بين العناصر التالية :
  1. **العلاقة بالبناء الاجتماعي .**
  2. **العلاقة بالجماعات الاجتماعية .**
  3. **العلاقة بالمعايير والقيم .**
  4. **العلاقة بالانحراف والجريمة .**